



كيفية اختيار موضوع البحث

How to choose a theme search

ط.د أمينة بلغول* ، كلية الآداب و اللغات – تلمسان – ، aminabachira219@gmail.com

الأستاذ المشرف : الأستاذ الدكتور شريف بموسى عبد القادر. كلية الآداب و اللغات – تلمسان – ، abdelkaderc@yahoo.fr

تاريخ المقال

النشر: 2021-10-28

القبول: 2019-10-01

الإرسال: 2019-06-02

الكلمات المفتاحية

ملخص البحث

- | | |
|------------------------|---|
| - عنوان البحث | يقدم هذا البحث بين يدي القارئ فكرة موجزة عن كيفية اختيار موضوع البحث ، بإبراز |
| - طريقة اختيار العنوان | الخطوات التي يتبعها الطالب حتى يوفق في اختيار موضوع بحثه ، وذلك من خلال عرض |
| - صياغة العنوان | أهم الطرق و الضوابط و الشروط لاختيار موضوع البحث ، بالإضافة إلى كيفية صياغة |
| - شروط اختيار الموضوع. | عنوان البحث بالطريقة السليمة . |

Abstract

This research provides a brief idea of how to choose the topic of the research by highlighting the steps taken by the student to succeed in selecting the subject of his research and this through the presentation of the most important controls and conditions to choose the subject of the search in addition to how to formulate the title of the search in the right way.

Keywords

- Research Title.
- How to choose a search title.
- Title wording.
- Terms of choice theme. .

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعد البحث في مجال "كيفية إنجاز البحوث" من المواضيع ذات الأهمية البالغة ابتداء من اختيار موضوع البحث ، و الذي يعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث ، و قد يوفق فيها - الباحث - أو يفشل بسبب عدة عوامل ، وهذا ما يجرنا إلى طرح عديد التساؤلات عن الأسباب التي تجعل الباحثين يفشلون في اختيار مواضيع لبحوثهم ؟ و عن أهم المراحل التي يجب أن يمر بها الباحث ليصل إلى صياغة مثالية لعنوان بحثه ؟ و هل يمكن أن يتدخل غير الباحث في اختيار موضوع لبحثه ؟ و هذا لأن الكثير من الباحثين يفشلون في اختيار مواضيع لبحوثهم لعدم احترام شروط و قواعد اختيار موضوع البحث ، أو لعدم الأخذ برأي أهل الاختصاص ، إذ لابد على الباحث بصفة عامة و على الطالب بصفة خاصة عند إقباله على إنجاز مذكرة التخرج ، أولاً أن يسلك إحدى الطريقتين من أجل اختيار موضوع لبحثه :

- إمّا: «من الباحث نفسه : وهذا هو الطريق الطبيعي ، إذ الأصل أن الباحث هو الذي يختار لنفسه ، إذ أنه صاحب البحث ، و هو الذي سيعيش معه فترة من الزمن تستدعي انسجاماً من الباحث و البحث ، و لا شك أن انبثاق الاختيار من الباحث نفسه يكون أدعى للانسجام و الرغبة ، و هذا لا يعني استقلال الباحث بالاختيار و المضي في الموضوع لاسيما في البحوث التي يقصد بها الحصول على درجة علمية كالمجستير و الدكتوراه » (الربيع، 2012 م). فقد يعتقد الباحث أن الموضوع الذي اختاره لبحثه موضوع سهل ، و يمكن أن ينجزه في مدة قصيرة ، في حين هو عكس ذلك ، لكن بالتشاور مع الأستاذ المشرف الذي يملك خبرة في مجال البحوث ، و الذي قد يتفطن لعدم اختيار الطالب للموضوع المناسب ، فينصح بالابتعاد عن هذا الموضوع إما لندرة المصادر و المراجع فيه ، أو لأن

الموضوع فضفاض و بالتالي لا يستطيع الطالب تحمل البحث فيه ، و هو أدري بقدرات الطالب .
- و إمّا : «من غير الباحث ، بحيث يجعله الباحث - مستشاراً له من الاختيار ، كالأستاذ المرشح للإشراف ، أو أحد المتخصصين في العلم الذي سيختار الباحث موضوعه فيه» ، إلا أن أفضل طريق يمكن أن يسلكها الباحث في اختيار موضوع بحثه ، و التي عادة ما تكلل بالتوفيق و السداد في اختيار موضوع البحث « أن يتم بالتشاور بين الباحث و الأستاذ المشرف . فإذا ما اقتنع الأستاذ بأهمية الموضوع و جدته ، و بمؤهلات الطالب العلمية و قدرته على البحث ، فإن عليه أن يوافق على خيار الطالب . و إذا لم يقتنع ، فإن عليه أن يوجه الطالب نحو تعديل موضوعه على الصورة التي تنال موافقته ، لأن الطالب هو أولاً و أخيراً المسؤول عن بحثه ، و هو الذي سيبحث فيه ، و لا يمكنه ذلك ، إذا لم يكن ميالاً إليه ، راغباً فيه ، مقبلاً عليه بكليته : بروحه و عقله و جسمه » (شحاتة، 2008). فلا يمكن للأستاذ المشرف أن يفرض موضوعاً لا يرغب فيه الباحث ، لأن ذلك يقتل روح البحث في الباحث .
و حتى يكون هنالك توافق و انسجام بين الطالب و مشرفه ، « فمن المستحسن أن يتدارس الأستاذ المشرف مع الطالب ، ثلاثة أمور تتعلق بأمور بحثه و هي : مدى أهمية الموضوع من الناحية العلمية ، و فيما إذا كان الموضوع حيويًا يستحق الجهد الذي سيبدل فيه على مدى سنوات عدة ، و يمكن نشره بعد ذلك ، بكل فخر و اعتزاز ، علماً أن معظم الرسائل و الأبحاث التي يتقدم بها الطلاب لنيل شهادتهم العليا ، تقبع في سبات عميق في أدراج منازلهم ، لا هم يفكرون في نشرها ، و لا أحد يسعى لديهم من أجل هذا الغرض ، حتى و لو حدثوه عنها » (مصبقر، 2012). فلا يجعل الباحث غايته من بحثه نيل الشهادة فحسب ، بل

يجب عليه السعي من أجل تطوير هذا البحث ليكون ذا فائدة مرجوة منه .

أمّا الأمر الثاني هو «مدى صلاحية الموضوع للبحث فيه: فقد تكون مادة الموضوع نادرة ، أو نتفا متفرقة ، في تضاعيف المصادر و المراجع المختلفة ، و لا تكفي لتأليف رسالة منها أو بحث طويل ، إنّما تصلح لإنجاز مقالة قصيرة ، أو بحث قصير ينشر في مجلة متخصصة « (المدني)، وهذا ما يقع فيه الكثير من الباحثين ، إذ يجب مراعاة توفر المادة العلمية بحسب الدرجة المراد نيلها ، فمن غير المعقول أن يكون عدد صفحات مذكرة ماجستير أو دكتوراه مثلاً عشرين صفحة .

إضافة إلى الأمر الثالث وهو «مدى إمكانيات أو قدرات الطالب العلمية الفعلية ، و ظروفه الشخصية للتصدي لموضوع بحثه ، كحاجته إلى إتقان اللغات الأجنبية ، أو إنجاز بحثه في مدّة زمنية محددة ، أو السفر إلى الخارج ، لإجراء بعض الأبحاث و الدراسات ، أو للاستحصال على بعض المصادر و المعلومات ، فالطالب الذي لا يحسن أكثر من لغته الأصلية ، ينصح عادة ، بعدم اختيار موضوع تكثر مصادره و مراجعه باللغات الأجنبية ، هذا إذا كان أصلاً الأستاذ المشرف يقبل أصلاً ، و ابتداءً ، جهل الطالب – و لاسيما طالب الدكتوراه – باللغات» (فضل الله، 1998). إذ يجب «أن تكون المصادر التي يستند إليها الباحث سهلة الاستخدام أي في دائرة القدرات الثقافية للطالب» (منوفي، 2002م).

و كما لا يجب أن نغفل عن نقطة مهمّة قبل بداية اختيار الموضوع وهي وجوب «اختيار الأستاذ المناسب ، فهناك بعض المتقدمين للنيل الدرجة المذكورة يريدون أن يشرف عليهم هذا أو ذاك من الأساتذة ، انطلاقاً من الاستلطاف الشخصي أو أن الطلاب يكسلون عن البحث عن الأستاذ المناسب ، و في هذه الحالات فإن الأستاذ يقبل الإشراف لنفس السبب الشخصي ، أو

من منطلق الغرور العلمي ، و بعد ذلك لا يجد نفسه قادراً على مواصلة الإشراف على الرسالة» (إيكو، 2002). هذا و يجب أن تجمع بين الأستاذ المشرف و الطالب علاقة طيبة كون ذلك يعد ركيزة أساسية تساعد الطالب بنسبة كبيرة في انجاز بحثه ، لأنه إذا كانت علاقة الطالب بالأستاذ المشرف يشوبها نوع من التوتر ، فاعلم بأن الطالب لا يستطيع التركيز في موضوع بحثه ، و قد يصل ربما إلى حد عدم قدرته – الطالب – على مواصلة إتمام بحثه .

مع العلم بأن التشاور الذي يتم بين الباحث و المشرف حول موضوع البحث ، لا يلغي إطلاع الطالب على مجموعة من الضوابط و الشروط المتعلقة باختيار موضوع البحث، و كما لا يجب أن يجعل الطالب اختيار موضوع بحثه مجرد ضربة حظ ، أو اختيار عنوان و كفى ، بل عليه «قبل تسجيل الموضوع و التقيّد به أن يسأل نفسه مجموعة من الأسئلة حول إن كان يميل إلى موضوع البحث و هل هو مشوق ؟ و هل له القدرة على هذا العمل و في المدة المحددة ؟ و هل يصلح الموضوع لإعداد رسالة ؟ و هل يستحق ما سيبدل فيه من جهد ؟» (إيكو، 2002) ، و «هل هي نقطة جديدة ؟ لم يسبق لطالب آخر أن سجل للقيام ببحث في هذه النقطة ؟» (إيكو، 2002). إلى غير ذلك من الأسئلة التي يكون الجواب عنها بالإيجاب دليلاً على قدرة الباحث على بحث الموضوع ، و على صلاحية الموضوع لإعداد البحث فيه ، و على رغبة الباحث في الموضوع» (الربيعه، 2012 م) . لأن الرغبة تولد الهمة و تجعل الإنسان يُقبل على الشيء بكل ما يملك . أما إذا كان الجواب عنها أو عن أي واحد منها بالنفي ، فليحاول الباحث ، اختيار موضوع آخر ، حتى لا يضيع وقته و نشاطه في دراسة لم تكتمل له فيها عناصر النجاح» (الربيعه، 2012 م) . فمن غير المعقول أن يتناول الباحث موضوعاً لا فائدة مرجوة منه .

و للتوضيح أكثر حول ضوابط و شروط اختيار موضوع البحث فلا بد على الباحث أولاً من « محاولة الفهم الشامل للقضايا و الأفكار الشائعة في المجال العلمي الذي تقع فيه نقطة البحث و الإطلاع على الدوريات العلمية و الببليوجرافيات السنوية و الشهرية الذي يوحى بالموضوعات التي يمكن أن يختار الطالب منها نقطة البحث» (شحاتة، 2008)، و هذا حتى تتكون فكرة لدى الطالب قد يجعلها موضوع بحثه فمثلاً « قراءة الطالب لدراسة أو مقال يختلف فيه مع مؤلفه ، و له رأي فيه ، فإن هذا الاختلاف من شأنه أن يؤدي إلى قيام الطالب بدراسة هذه النقطة التي جاءت في هذا المقال» (شحاتة، 2008) . فمن المهم « أن يدخل الموضوع في دائرة اهتمام الدارس (أي أن تكون له علاقة بالامتحانات التي أداها و قراءاته و عالمه السياسي و الثقافي أو الديني) » (إيكو، 2002) و هذا حتى لا يخرج الباحث بالموضوع إلى ما لا يتقبله الفكر. و كما يجب أن يختار الباحث موضوع «يمكنه البحث فيه : فقد يجلس الطالب مع خياله فيختار موضوعاً ، أو يعرض عليه المشرف من طموحه موضوعاً و قد يكون مثيراً و حيويًا ، ثم يصدم الطالب بعدم توفر المادة العلمية ، أو قلة المراجع التي يمكن أن تنفعه في بحثه . و لذا فعلى الباحث أن يقضي فترة من الوقت يقلب في المراجع قبل أن يقر الموضوع الذي ينوي البحث فيه » (الكمالي 2001 م) ، فمن الضروري « أن تكون مصادر البحث متاحة ، أي أن يستطيع الباحث العثور عليها » (إيكو، 2002) « لأن ندرة المصادر أو المراجع قد تعيقه كثيراً في استكمال بحثه ، فيرى نفسه في نهاية المطاف عاجزاً عن إكمال طريقه ، فيتوقف عن البحث» . أو العكس بأن « يختار الطالب للوهلة الأولى موضوعاً عاماً ، متوهماً سهولته ، لكثرة المصادر و المراجع حوله ، التي قد تبلغ المئات ، لكنه سرعان ما يضيع في كثرة هذه المصادر و المراجع و دوامتها و ضرورة

الإطلاع عليها ، و سيجد نفسه تائهاً في خضم الآراء و الأفكار و النظريات المتعارضة حول موضوعه ، و لن يجد من عقله ، المقدرة العلمية و القوة التي تخوله التفاضل بينهما ، فضلاً عن التفرد برأي مستقل متميز عنها» (فضل الله، 1998). لدى وجب على الباحث التريث و عدم التسرع في اختيار موضوع بحثه ، و ذلك بكثرة التردد على أهل الاختصاص للأخذ برأيهم، لأن العجلة تورث الندم . و كما يجب أن يتوفر في موضوع البحث عنصر «الحيوية : إذ على الباحث أن ينظر إلى الثمرة التي ينوي أن يقطعها بعد هذا الجهد و العناء ، ففرق بين أن يكتب الطالب في موضوع ليس له صلة بالحياة و الواقع و لا يضيف جديداً للفكر الإنساني ، و بين أن يكتب في موضوع يحل به مشكلة أو يعالج فيه قضية ، حتى إذا ما اكتمل البحث تسابق المثقفون في الحصول على نسخة لهم ، أو على الأقل أن يستمعوا إلى صاحبه فيضيفوا شيئاً ذا قيمة لمعرفتهم» (الكمالي، 2001م) . فمن الجميل أن يترك الباحث أثر من بعده يخلد و يستفاد منه ، إذ من غير المعقول أن يبدل الباحث مجهود كبير في سبيل أن يوضع بحثه في درج المكتب منسيا ، لا يجد من يقرئه لعدم أهميته .لدى وجب على الباحث أو الطالب اختيار موضوع «مناسب لإمكاناته ، سواء العلمية أو الوقتية أو المالية أو السياسية و الاجتماعية» (الكمالي 2001 م) ، أي « أن يكون الإطار المنهجي للبحث في متناول يد الطالب و في إطار خبرته » (إيكو، 2002) فمراعاة القدرة المادية و المعنوية للباحث أمر بالغ الأهمية ، إذ يعزز ذلك من نجاح البحث .

و بالإضافة إلى الإمكانيات هناك عنصر آخر مهم جداً و هو «الرغبة :فإذا ما اجتمعت الرغبة في الحصول على الشهادة العلمية مع الرغبة في بحث موضوع معين لتعلق الطالب به ، و حبه له ، فسيثمر ذلك همة و اجتهداً و حرصاً على كمال البحث و شموليته» (الكمالي،

جدوى منها ، و «أن لا يكون طويلا مملا» (المدني ر.)، «حيث لا تتجاوز كلماته خمس عشرة كلمة، فإن احتاج الباحث إلى مزيد من الكلمات أو العبارات الدالة دلالة حقيقية عن البحث ، فلا مانع من إتمام العنوان بعنوان تفسيري (فرعي) أصغر منه» (بختي ، 2015). و لا يكون كذلك «قصيرا مخلا ، بل عليه أن يتسم بالوضوح ، بعيدا عن الغموض الذي يدعو إلى الحيرة و التساؤل» (المدني ر.) لأن ذلك يجعل القارئ ينفر من الموضوع بمجرد قراءته للعنوان و بالتالي لا يقبل على المذكرة بالقراءة. و كما يجب أن يصاغ – العنوان - في صورة جملة تقريرية وليس في صيغة جملة استفهامية. و أمّا عن العنوان الفرعي فوجوده مرهون بتوضيح مقصد الباحث ومضمون البحث.

و من الشروط أيضا لصياغة عنوان البحث «أن لا يكون عنوانا لفصل أو مطلب أو مبحث، ولا بد أن يكون عنوان الفصل أوسع وأشمل من العناوين الفرعية»، و كما يجب أن يخلو العنوان من الأفعال (بختي ، 2015) ، «و أن تتناسب العناوين الفرعية مع العنوان العام للفصل ، و تتناسب كذلك العناوين فيما بينها من حيث الحجم (بختي ، 2015). حتى تخلق انسجاما و اتساقا بين فصول و مباحث البحث ، و كما لا يمكن أن نجعل العناوين في آخر سطر من الصفحة» (بختي ، 2015) ، بل مع بداية الصفحة حتى تظهر للقارئ بشكل واضح، و « يجب أن يكون عنوان البحث متناسقا مع سؤال البحث (فرضية البحث) . فكلما كان العنوان يثير الاهتمام يكون ذلك أفضل» (مصيقر، 2012) . و الجدير بالذكر هنا هو أنه «يجب أن يلتصق عنوان البحث رأسا في ذهن القارئ بحيث يقول : " هذا البحث جدير بالقراءة " . و كما يمكن للباحث أن يضع عدة مقترحات لعنوان البحث .

و للتأكد من حسن الصياغة للعنوان يجب طرح السؤال على الأصدقاء ، أو أهل الاختصاص: ماذا يمكن

2001م) . « فاهتمام الطالب بنقطة البحث يساعده في تحمل المشاق ، و بذل الجهد و الوقت في دراستها» (شحاتة، 2008) . فالرغبة تجعل الإنسان يقدم التضحيات في سبيل نيل مراده ، و تحقيق رغباته. و لعلّ أفضل ما يجب أن يميز موضوع البحث هو «الجدة و الابتكار: فليس من المعقول أن يكتب أكثر من باحث في نفس الموضوع و هو لا يحتمل كل ذلك ، مما سيؤدي إلى التكرار ، و قد يلجأ بعض الطلاب إلى السرقة الأدبية ، بل سيتكل كثير منهم على من سبقه في الرجوع إلى نفس المصادر مما لن يضيف جديدا إلى المكتبة الثقافية و العلمية» (الكمالي 2001 م). و يكون بذلك البحث فاقدا لعنصر التشويق ، بما أنه قد قتل بحثا. زيادة على ذلك يجب أن يتميز البحث أيضا «بالدقة و الوضوح : بحيث يكون الطالب مدركا لما يريد بحثه ، فلا يكون العنوان فضفاضاً حتى إذا جاء الطالب ليجمع أبوابه لم يعرف ماذا يريد هو من الموضوع ، و على قدر إطلاع الطالب من جهة و على قدر حكمة و جدية المشرف في التوجيه يوفق الطالب إلى الموضوع المناسب ، حتى إذا ما بدأ يجمع المعلومات عنه عرف ما الذي يأخذ و ما الذي يدع» (الكمالي ، 2001م). و يكون بذلك متحكما في زمام بحثه .

هذا عن اختيار موضوع البحث ، أمّا عن الباحث نفسه فهو الآخر يجب أن يتميز بصفات ، و يتحلّى بأخلاقيات و جب توفرها في كل باحث إذ «تتطلب أخلاقيات البحث ألا يأخذ الطالب نقطة بحث يدرسها زميله ، فالأولوية لمن سجل نقطة البحث أولا» (شحاتة، 2008). و إلا يعد ذلك سرقة لموضوع البحث .

و بعد الانتهاء من عملية تحديد موضوع البحث لابد من صياغة عنوان البحث، و لضمان الصياغة الجيدة للعنوان يشترط «أن يفهم من العنوان حدود الموضوع و أبعاده ، و أن يكون ذا طابع علمي ، و بعيدا عن العبارات الدعائية الجذابة» (المدني ر.، /). التي لا

- أن يفهموا من عنوان البحث؟» (مصيقر، 2012) فإذا رأى الباحث تجاوبا من طرف من سأل حول عنوان بحثك ، فيكون قد وفق في الاختيار ، وإن كان العكس فعليه تدارك الأمر و المحاولة بجدية في اختيار عنوان آخر ، يكون جدير بالدراسة .
- و من أمارات حسن صياغة العنوان البحث أيضا «أن يكون عنوان البحث و سؤال البحث متقاربان ، مع تحديد الهدف الرئيسي للبحث من العنوان ، و ذكر العامل الرئيسي للبحث» (مصيقر، 2012). و إن افتقار العنوان لأحد هذه العناصر قد يؤدي إلى اضطراب العنوان ، و هنا يستوجب على الطالب أن يعيد ترتيب نفسه ، و يركز بشكل أكبر في صياغة عنوان بحثه ، حتى يصل إلى الصياغة السليمة لعنوان بحثه .
- و كما يجب تنبيه الطالب في الأخير إلى أمر مهم يتعلق بتغيير العنوان الرئيسي للبحث ، فإذا كانت التعديلات به جوهرية تؤثر على العنوان الأصلي فإن ذلك - يخضع لموافقة المشرف أولا ، ثم إلى موافقة المجلس العلمي ثانيا « (بختي ، 2015) . و لتفادي الوقوع في مثل هذه المواقف التي لا تزيد الطالب إلا قلقا و تشتتا و تها ، لابد أن يخضع و يمثل الطالب لكل ما ذكرناه سالفا ، تفاديا للوقوع في مشكلة تغيير الموضوع أو رفضه، و التي هو في غنى عنها.
- قائمة المراجع :**
- (الربيعة، 2012 م ، 64/65)
 (الربيعة، 2012 م ، 65)
 (فضل الله، 1998، 38)
 (فضل الله، 1998، 38)
 (فضل الله، 1998، 38، 39)
 (فضل الله، 1998، 39)
 (إيكو، 2002 ، 20)
 (إيكو، 2002 ، 20)
 (الربيعة، 2012 م ، 59)
- (شحاتة، 2008، 24)
 (الربيعة، 2012 م ، 59)
 (الربيعة، 2012 م ، 59)
 (شحاتة، 2008، 23)
 (شحاتة ، 2008، 24)
 (إيكو، 2002، 20)
 (الكمالي ، 2001، 45)
 (إيكو، 2002 ، 20)
 (فضل الله، 1998، 37).
 (الكمالي، 2001، 44)
 (الكمالي ، 2001، 45)
 (إيكو، 2002 ، 20)
 (الكمالي، 2001، 47)
 (شحاتة، 2008، 24).
 (الكمالي ، 2001، 47)
 (الكمالي ، 2001، 48).
 (شحاتة، 2008، 25).
 (المدني ر، /، 19)
 (المدني ر، /، 20)
 (بختي ، 2015 ، 81)
 (المدني ر، /، 20)
 (بختي ، 2015، 81)
 (بختي ، 2015 ، 82)
 (بختي ، 2015، 82)
 (مصيقر، 2012، 11)
 (مصيقر، 2012، 12)
 (مصيقر، 2012، 12)
 (بختي ، 2015 ، 81)